

المحرر الوجيز

@ 189 @ لمن اشتراه وهؤلاء لم يعلموا فهو على الحقيقة وقال مكي الضمير في ! 2 ! 2

لعلماء أهل الكتاب وفي قوله ! 2 2 ! للمتعلمين منهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! موضع أن رفع المعنى لو وقع إيمانهم ويعني الذين اشتروا السحر !

2 2 ! تقتضي جوابا فقالت فرقة جوابها ! 2 2 ! لأنها مصدر يقع للمضي والاستقبال وجواب !

2 2 ! لا يكون إلا ماضيا أو بمعناه وقال الأخفش لا جواب ل ! 2 2 ! في هذه الآية مظهرا

ولكنه مقدر أي لو آمنوا لأثيبوا .

وقرأ قتادة وأبو السمال وابن بريدة لمثوبة بسكون الراء وفتح الواو وهو مصدر أيضا

كمشورة ومشورة ومثوبة رفع بالابتداء و ! 2 2 ! خبره والجملة خبر ان والمثوبة عند جمهور

الناس بمعنى الثواب والأجر وهذا هو الصحيح وقال قوم معناه لرجعة إلى ا من تاب يثوب إذا

رجع واللام فيها لام القسم لأن لام الابتداء مستغنى عنها وهذه لا غنى عنها وقوله تعالى ! 22

! يحتمل نفي العلم عنهم ويحتمل أن يراد لو كانوا يعلمون علما ينفع .

وقرأ جمهور الناس راعنا من المراعاة بمعنى فاعلنا أي أرعنا نرعك وفي هذا جفاء أن

يخاطب به أحد نبيه وقد حض ا تعالى على خفض الصوت عنده وتعزيره وتوقيره فقال من ذهب

إلى هذا المعنى إن ا تعالى نهى المؤمنين عنه لهذه العلة ولا مدخل لليهود في هذه الآية

على هذا التأويل بل هو نهى عن كل مخاطبة فيها استواء مع النبي صلى ا عليه وسلم .

وقالت طائفة هي لغة كانت الأنصار تقولها فقالها رفاعه بن زيد بن التابوت للنبي صلى

ا عليه وسلم ليا بلسانه وطعنا كما كان يقول اسمع غير مسمع فنهى ا المؤمنين أن تقال

هذه اللفظة .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه ووقف هذه اللغة على الأنصار تقصير بل هي لغة

لجميع العرب فاعل من المراعاة .

فكانت اليهود تصرفها إلى الرعونة يظهرون أنهم يريدون المراعاة ويبطنون أنهم يريدون

الرعونة التي هي الجهل وحكى المهدوي عن قوم أن هذه الآية على هذا التأويل ناسخة لفعل قد

كان مباحا وليس في هذه الآية شروط النسخ لأن الأول لم يكن شرعا متقدرا .

وقرأ الحسن بن أبي الحسن وابن أبي ليلى وابن محيص وأبو حيوة راعنا بالتنوين وهذه من

معنى الجهل وهذا محمول على أن اليهود كانت تقوله فنهى ا تعالى المؤمنين عن القول

المباح سد ذريعة لئلا يتطرق منه اليهود إلى المحذور إذ المؤمنون إنما كانوا يقولون

راعنا دون تنوين وفي مصحف ابن مسعود راعونا وهي شاذة ووجهها أنهم كانوا يخاطبون النبي

صلى الله عليه وسلم كما تخاطب الجماعة يظهر أن بذلك إكباره وهم يريدون في الباطن فاعولا من الرعونة .

و ! 2 2 ! مضمومة الألف والطاء معناها انتظرنا وأمهل علينا ويحتمل أن يكون المعنى تفقدنا من النظر وهذه لفظة مخرصة لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم على المعنيين والظاهر عندي استدعاء نظر العين المقترن بتدبر الحال وهذا هو معنى ! 2 2 ! فبدلت للمؤمنين اللفظة ليزول تعلق اليهود وقرأ الأعمش وغيره أنظرنا بقطع الألف وكسر الطاء بمعنى أخرنا وأمهلنا حتى نفهم عنك ونتلقى منك .

ولما نهى الله تعالى في هذه الآية وأمر حص بعد على السمع الذي في ضمنه الطاعة واعلم أن